بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله وفي صحيح مسلم عن ابي الهياج قال قال لي الا ابعثك على
ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تدع صورة الا طمستها
ولا قبرا مشرفا الا سويته وفي صحيح مسلم وسنن الترمذي وغيرهما
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص
القبر او يبنى عليه او يكتب عليه وفي صحيح مسلم ايضا عن جندب انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس في اثنا حديث الا وان
من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد الا فلا
تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي سنن ابي داود
وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج وفي
مسند احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد وفي الموطا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد
غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والاحاديث في
هذا المعنى كثيرة جدا وقال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى
فان المسلمين قد اجمعوا على ما علموه بالاضطرار من دين الرسول صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة عند القبور منهي عنها وانه لعن من اتخذها مساجد
فمن اعظم المحدثات واسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها
مساجد وبناء المساجد عليها وقد تواترت النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم
بالنهي عن ذلك والتغليظ فيه وقد صرح عامة الطوائف بالنهي عن
بناء المساجد عليها متابعة منهم للسنة الصحيحة الصريحة وصرح اصحاب



احمد وغيرهم من اصحاب مالك والشافعي بتحريم ذلك وطائفة
اطلقت الكراهة والذي ينبغي ان تحمل على كراهة التحريم احسانا
للظن بالعلماء وان لا يظن بهم ان يجوزوا فعل ما تواتر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن فاعله والنهي عنه انتهى وقال ابن القيم رحمه الله وبالجملة
فمن له معرفة بالشرك واسبابه وذرائعه وفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاصده جزم جزما لا يحتمل النقيض ان هذه المبالغة واللعن والنهي
بصيغته صيغة لا تفعلوا وصيغة اني انهاكم عن ذلك ليس لاجل النجاسة
بل هي لاجل نجاسة الشرك اللاحقة من عصاه وارتكب ما عنه نهاه واتبع
هواه ولم يخش ربه ومولاه وقل نصيبه او عدم من لا اله الا الله فان
هذا واشباهه من النبي صلى الله عليه وسلم صيانة لحمى التوحيد ان يلحقه الشرك ويغشاه
وتحويد الله وغضبه لربه ان يعدل به سواه فابى المشركون الا معصية
لامره وارتكابا لنهيه وغرهم الشيطان بان هذا تعظيم للقبور والمشاهد والصالحين وكلما كنتم لها اشد تعظيما واشد فيها غلوا كنتم بقربهم اسعد
ومن اعدائهم ابعد ولعمر الله من هذا الباب دخل على عباد يغوث ويعوق
ونسر ودخل عباد الاصنام منذ كانوا الى يوم القيمة فجمع المشركون بين
الغلو فيهم والطعن في طريقتهم فهدى الله اهل التوحيد لسلوك طريقتهم
وانزالهم منازلهم التي انزلهم الله اياها من العبودية وسلب خصائص
الالهية عنهم وقال رحمه الله ايضا يجب هدم القباب التي بنيت على القبور
لانها اسست على معصية الرسول صلى الله عليه وسلم فقد افتى جماعة من الشافعية
بهدم ما في القرافة من الابنية منهم ابن الجيزي والظهيري الترجمي وغيرهما
وقال القاضي بن نج ولا يجوز ان تجصص القبور ولا ان يبنى عليها قبابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)